Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمنطق عارم ومستحدث وجذاب .

فإذا كـان الإعلان هو أبـو الدراما التليفزيـونية والحساسيـة النسائية هـى التى تصنع إطار تلقيها فإن الرحم المولد لها هو « الميلودراما» المنحدرة من سلالة المسرح والسينما والرواية المطبوعة ، وقد ورثت عنهـا كثيرا من الخواص النوعية التى يعتد بها ويتوقعها جمهور المشاهدين ، مما أصبح يمثـل الشفرة الأساسية للدراما التليفزيونية ويحدد أبرز ملامحها فى النقاط التالية :

ـ الاستخدام المتراخـى للزمـان والمكان ، بحيـث تميل الأحـداث إلى البساطـة والتطويل ، ولاتعمد إلى الكثافة والتركيز كما يحدث فى الأنواع السردية الأخرى .

ـ تنمو الأحداث فى الدراما التليفزيونية فى شبكة ترتبط بجماعة متعددة الأفراد ، كثيرا ماتكون الأسرة هى بؤرتها المفضلة ، ولايتوقف مصيرها على شخصية رئيسية كما نجد فى أنواع السرد المغايرة ، بل تتميز بالانتشار.

ـ ولأنها سردية تتوزع على حلقات فإنها تنقسـم إلى تشكيلات منتظمة متساوية فى درجة اعتمادها على الإثارة الفاصلة المتعـددة ، كى تنهى الحلقة أو تفسح المجال للإعلان المصاحب لها ، مما يسمى بالتحليق .

ـ تقدم فرصة نصية كبيرة لإمكانية الاستمرار بلا نهاية ، بحيث يصور كل فصل شبكـة من العـلاقات المتطـورة بين أفراد الجماعـة ، يسلط الضـوء فيها على بعـض المواقف والعناصر المؤدية إلى ما نطلق عليه « المقطع الدلالى» .

ـ وإذا كانت النهاية هى التى تحدد معنى النص الكلى من الوجهة النقدية ، فإن الدراما التليفزيوية المفتوحة تظل دائما « مؤجلةالدلالة» ، أو بالتعبير السيميولوجى تعتبر « ضجيجا بلا معنـى» . وقد لفتت هذه الظاهـرة نظر النقاد وعلماء الجمال فى محاولتهم تحديـد البؤرة الرئيسية للـدراما التليفزيـونية ، فرأوا أن الإيقاع ومـا يعتمد عليه من بنيتين زمانية ومكانية تـرتبطان بتطور الأحداث والشخصيات هو العنصر الجوهرى فيهـا ، يليه النسيـج النصى للعمـل ودرجة تـوظيفه للمشـاهد البصريـة والحركية ، أما تأجيـل المعنى وعدم حسمه فى كل حلقة فهما تعبير عـن غلبة الرؤية